الحصار البحري ضد فنزويلا ١٩٠٢-١٩٠٣

"دراسة وثائقية في العلاقات البريطانية-الالمانية-الاميركية "

الاستاذ الدكتور عبد الامير محسن جبار
الدكتور هادي خليف كريم

المقدمـــــة

شهد عقد التسعينات من القرن التاسع عشر سياسة التفاهم والعمل المشترك بين بريطانيا والمانيا، الا ان سوء التفاهم الذي حدث بينهما بسبب اتفاقية اليانغتسي في الصين التي وقعت في تشرين الاول ١٩٠٠[١] اثر في العلاقات بين الدولتين، وجعل المسؤولين البريطانيين يبتعدون عن برلين، واشار في نفس الوقت وبوضوح الى نهاية هذه السياسة. لكن المسؤولين في كلا البلدين اعادوا هذه السياسة في نهاية عام ١٩٠٢، عندما تعاملوا مع فنزويلا. فكيف كانت النتيجة؟ هل اتسمت سياسة الدولتين تجاه هذه القضية بالانسجام او بأختلاف الاهداف؟ هل ان نتائج الاعمال المشتركة السابقة بينهما اثرت في تعاملها مع هذه القضية؟ ماهو موقف الولايات المتحدة الامريكية من التعاون البريطاني- الالماني في فنزويلا؟ وهل اثر هذا الموقف في انسحاب بريطانيا من تعاونها مع المانيا؟ يحاول هذا البحث الاجابة عن هذه الاسئلة.

سببت الحرب الاهلية التي اندلعت في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨- ١٩٠٠ خسائر فادحة في الاموال والممتلكات العائدة للمستوطنين الالمان والبريطانيين والامريكيين والايطاليين، وجرت في شتاء عام ١٩٠١-١٩٠٢ مباحثات دبلوماسية بين الحكومتين الالمانية والبريطانية للحصول على تعويضات عن هذه الخسائر، وبعد ان نفذ صبر الحكومة الالمانية من سلوك الحكومة الفنزويلية الجاف، اذ كانت تتجاهل جميع الاساليب الدبلوماسية، اضطرت الحكومة الالمانية في خريف عام ١٩٠١ الى ارسال اسطول حربي الى الموانئ الفنزويلية، وعندما ايقنت ان الولايات المتحدة الامريكية لن تعارض عملية فرض حصار على الموانئ الفنزويلية وبأن الحكومة البريطانية التي كانت قد اقترحت عليها في تشرين الثاني ١٩٠٢ القيام بعمل مشترك لوقف فنزويلا من مضايقة سفنها ورفضها تعويض تجارها[٢]، اعتبرت الحكومة الالمانية بأن الوقت قد حان للتنفيذ الفعلي لعملية حصار الموانئ الفنزويلية.

درست وزارة الخارجية الالمانية امكانية فرض حصار على الموانيء الفنزويلية في وقت السلم، وبعد ان درست عدة حالات قامت بها دول اوربية، خلصت الوزارة الى رأي بان المباديء التي تستند عليها عملية فرض الحصار في زمن السلم هي نفسها في زمن الحرب باستثناء فرق جوهري يتمثل بان السفن التي تفر من الحصار لاتصادر بل تحجز لحين رفع الحصار، واكدت الوزارة بان الشروط التي تفرض في عملية الحصار في زمن السلم تنطبق ايضا على السفن العائدة للدول المحايدة، رفعت هذه المعلومات الى الكونت فون بيلوف Von Bulow المستشار الالماني (١٩٠٠-١٩٠٩) الذي اقتنع بضرورة الضغط على الحكومة الفنزويلية، ففي رسالته الى الامبراطور الالماني وليم الثاني (١٨٨٨-١٩١٨) في العشرين من كانون الثاني ١٩٠٢ ذكر بيلوف "بأن الاحداث التي وقعت في فنزويلا اعادت موضوع دراسة الجانب القانوني والتطبيق الفعلي لفرض حصار على الموانيء الفنزويلية زمن السلم". واوضح المستشار الالماني بان هناك اجراء اخر يمكن فرضه على الحكومة الفنزويلية يتمثل بفرض رسوم جمركية على الصادرات والواردات الفنزويلية وهي المصدر الوحيد للدخل، وسينجم عن هذا الاجراء مجاعة بين صفوف الشعب الفنزويلي، وهذا يرقى الى اعلان الحرب ضد فنزويلا وهو امر لايمكن اعتباره ضروريا". وهكذا فأن من اهم اجراءات القسر المزمع استخدامها ضد فنزويلا غلق المضايق (الفنزويلية) المسموح به تحت القانون الدولي وذلك عن طريق الحصار السلمي". ومن اجل الحصول على تأييد الامبراطور الالماني فقد اوضح بيلوف بأن حكومة الولايات المتحدة لم تتخذ اي موقف ضد فرض حصار على الموانيء الفنزويلية. وعلى الرغم ان القائم بالاعمال الالماني في واشنطن فون غوادت Von Quadt اخبرها بالاجراء المزمع اتخاذه واخبرته ردا على ذلك بانها لاتمانع الان في فرض الحصار على الموانيء الفنزويلية، واستطرد المستشار الالماني بان الوضع السيايس قد طرأ عليه تغيير يتمثل بان الحكومة البريطانية، التي تطالب هي الاخرى الحكومة الفنزويلية بالايفاء بمطاليبها، قد المحت بأنها "ربما تدرس، تحت ظروف معينة، القيام بعمل مشترك مع المانيا ضد فنزويلا. فضلا عن ذلك امرت الحكومة الايطالية دي ريفا De Riva ممثلها في كراكاس بان يشارك في الاجراءات التي يقوم بها القائم بالاعمال" الالماني في كراكاس Von

[١] Langer, W, The Diplomacy of Imperialism (New York, reprinted ١٩٦٠, PP.٦٩٩-٧٠٥.

[٢] Balfuor, M, The Kaiser and his times, (London, ١٩٦٤), PP.٢٤٣-٢٤٤.

Pilgrim Baltazzi الذي كان قدم مذكرة الى الحكومة الفنزويلية يطالبها بدفع التعويضات عن الخسائر الالمانية جراء الحرب الاهلية، الا انها ردت عليه "بان الموضوع سيطرح على الكونغرس القادم". اعتبر القائم بالاعمال الالماني هذا الرد غير مرضي ويجب اعتباره محاولة جديدة من الحكومة الفنزويلية للتملص لانه لايعرف متى سيعقد الكونغرس بسبب الفوضى السائدة في البلاد، لذلك التمس بيلوف الامبراطور الالماني الموافقة على فكرة منح الحكومة الفنزويلية مهلة للايفاء بمطالبينا" وعلى تخويله "الاتصال بالحكومة البريطانية لغرض القيام بعمل مشترك ضد فنزويلا". ابدى الامبراطور الالماني شكوكه من البريطانيين، حيث علق على رسالة بيلوف:" لو ان باستطاعتنا التأكد ان البريطانيين لن يستخدموا هذه الفرصة لجعل الامريكيين يشكون بنا وبالتالي اضعاف نتيجة زيارة اخر (الى واشنطن). وعلى اي حال يجب عدم القيام بمثل هذه الخطورة لحين انتهاء الزيارة. ويمكن تزويده بتعليمات، ربما تحريرية للتباحث مع الرئيس روزفلت عندما يحين الوقت"[١].وبالفعل كتب بيلوف مذكرة الى الامير هنري شقيق الامبراطور وليم الثاني اوضح فيها "بأن لايناقش سموكم الملكي وبمبادراتكم الاحداث في امريكا الجنوبية او الوسطى، ويجب، من الطبيعي ان لايعترف بنوايا المانيا في تلك الاقاليم، واذا افصح الامريكيون عن قلقهم من افكار المانية خاصة بالاحتلال او تحقيق نفوذ في امريكا الجنوبية او الوسطى فيجب نفيها بانها تصورات منافية للعقل، مع الاشارة الى السياسة السلمية التي ينتهجها جلالته (الامبراطور الالماني) والى مهامنا العديدة التي نقوم بها في كافة انحاء العالم. ولاضرورة ان ترقى مثل هذه الافكار الساخرة الى طبيعة اعلان هام. فألمانيا ترغب بأن يحل السلام في النصف الغربي من الكرة الارضية وبأن تكون لها علاقات ودية مع الولايات المتحدة"[٢].كان الهدف من زيارة الامير هنري، على حد تعبير المستشار الالماني بيلوف "بأنه غير المتوقع منه (الامير هنري) ان يجلب معه معاهدة سياسية او اتفاقية تجارية او اي شكل من اشكال الامتيازات سواء اقتصادية او تجارية او اقليمية. فالغاية من رحلته كانت على العموم ارضاء الامريكيين وكسب تعاطفهم واقناعهم بمشاعر القيصر الالماني، والامة الالمانية تجاه الشعب الامريكي القوي والعظيم كذلك الفائدة المرجوة من الروابط الجيدة بين الامتين الالمانية والامريكية. ولاتفصل الخلافات السياسية بين امريكا والمانيا، بل على العكس تربطهما مصالح مهمة وعميقة لا تحصى وتقاليد قديمة تمتد الى ايام فردريك الكبير وواشنطن العظيم ويربطهما ايضا رابطة الدم"[٣].

واوجز بيلوف الامير هنري عن طبيعة الامريكيين ان اي انتقاد للاوضاع الامريكية من غريب يغضب الامريكيين ... في حين ان الامريكيين سيصغون بسرور الى كل مايقوله الامير عن المانيا والقيصر وعن جيشنا وعلومنا وفنوننا"[٤]. واختتم المستشار الالماني مذكرته الى الامير هنري "ان زيارته هذه الى جمهورية عظيمة، انطلق اليها مولومبس عبر المحيط، تكتسب اهمية اكبر بالنسبة للوطن (المانيا) مقارنة بالزيارات الملكية التي تمت في الاعوام الاخيرة"[٥].وزود بيلوف الامير هنري بمذكرة تفصيلية عن موضوع الحرب الامريكية-الاسبانية في حالة اثارته في الولايات المتحدة" وللرد على الاشارات الغادرة والشكوك التي كانت قد اثارتها الصحافة الانكليزية التي اتهمت المانيا بأظهار العداوة تجاه امريكيا خلال الاعوام الماضية"[٦].وهكذا تأجل اتخاذ اي خطوة لحين انتهاء زيارة الامير هنري الى الولايات المتحدة ولتنقضي حدة حرارة فصل الصيف[٧].غادر الامير هنري برلين في الخامس عشر من شباط في زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية حيث زار عدة مدن امريكية كبرى، ومع ان الغاية من هذه الزيارات كانت

---

[١] Bulow to the Emperor William, ٢٠ January ١٩٢٠, German Diplomatic Documents ١٨٧١-١٩١٤, Selected and translated by E.T.S. Dug dil, Vol.٣ The Growing Antagonism, ١٨٩٨-١٩١٠, (New York, reprinted ١٩٦٩) PP.١٦٠-١٦١ G.D.D وسنرمز له بـ; Gooch, G.P.Brfore the War , studies in Diplomacy, Vol.١, The Grouping of Powers (Jondon, ١٩٣٨) P.٢٣٥.

[٢] G.D.D, Vol. lll, PP.١٦١-١٦٢; Bulow , Prince Von, Memoris of prince Bulow, Vol.١, From Secretary of state to Imperial chancellor ١٨٩٧-١٩٠٣, translated from the German by F.A. Voigt (New York, reprinted ١٩٧٢) PP.٦٦٠-٦٦١.

[٣] Bulow ,OP.Cit, Vol.١, PP.٦٦٠-٦٦١.

[٤] Bulow ,OP.Cit, Vol.١, P.٦٦١.

[٥] Ibid, P.٦٦٢.

[٦] Ibid.

للتفاصيل عن موقف بريطانيا وصحافتها من النزاع الامريكي–الاسباني على كوبا والذي قاد الى الحرب بينهما عام ١٨٩٨ ينظر : يقظان سعدون العامر، موقف اوربا من النزاع الامريكي – الاسباني على كوبا ١٨٧٨، مجلة كلية الاداب، العدد٧٢، ٢٠٠٦، ص٥٠٦–٥٤٩.

[٧] Gooch, OP.Cit, Vol.١, P.٢٣٥.

وبدون شك ازالة الشعور المعادي لالمانيا الذي ساد الولايات المتحدة بسبب الاحتكاك الذي حدث بين الاسطولين الالماني والامريكي في ميناء مانيلا في الفلبين في تموز عام ١٨٩٨[١] خلال الحرب الامريكية-الاسبانية[٢]، فقد انكر ان يكون لها هدف سياسي غير تأكيد من الامبراطور الالماني على حسن نيته تجاه الولايات المتحدة[٣].وعلى اي حال استغلت الحكومة الالمانية فرصة تشكيل حكومة فنزويلية جديدة، وطلبت من سفيرها في لندن الكونت فون مترنيخ Von Metternich مقابلة المركيز لانسداون Marquess Lansdowne وزير الخارجية البريطانية. وفي الثالث والعشرين من تموز جرت المقابلة حيث اخبر مترنيخ لانسداون بأن حكومته ترى "بان الوقت قد حان واصبح من الضروري ان تمارس الدول المهتمة بفنزويلا ضغطا على الحكومة الفنزويلية". واوضح مترنيخ "بأن حكومة جديدة على وشك التشكيل وان... الفرصة ربما تكون جيدة للتوضيح لها بان نوعا من القوة ستمارس ضدها اذا استدعت الضرورة" واستفسر السفير الالماني عن "ماذا تعتقد الحكومة البريطانية في فرض حصار سلمي على الموانيء الفنزويلية خلال موسم التصدير؟ رد لانسداون باننا مستعدون جدا للتشاور مع الحكومة الالمانية بشأن العمل المشترك، الا اني اود دراسة الاقتراح بتعمن قبل اعطاء رأي حول فرصها المواتية في الظروف الحالية"[٤].

بعد ان درس لانسداون الاقتراح الالماني التقى السفير الالماني وسلمه مذكرة مؤرخة في الثاني والعشرين من تشرين الاول حيث ذكر له بسرية تامة انه اذا اضطرت الحكومة البريطانية على استخدام الاجراءات القسرية فانها تميل الى الاعتقاد بان من اكثر اشكال القسر الملائمة الاستيلاء على قوارب مسلحة تعود الى الحكومة الفنزويلية. حذر لانسداون مترنيخ انه "من الاهمية القصوى عدم السماح بتسرب نوايانا خشية ان تقوم الحكومة الفنزويلية بتحريك قواربها المسلحة الى منطقة لايمكن الوصول اليها كأعالي نهر اورينوكو Orinoco او نهر اخر". اثار رد لانسداون اشتغراب مترنيخ الذي رد بدوره "بأنه لايعرف لماذا لانلجأ الى فرض الحصار زيادة على الاستيلاء على القوارب المسلحة"، لكن لانسداون اوضح له بانه مايعرف بالحصار السلمي "يبدو لنا عديم الفائدة للهدف الذي ينبغي تحقيقه، بينما قد يورطنا الحصار المسلح في مشاكل عويصة مع دول اخرى"[٥]، وهي اشارة الى الولايات المتحدة.وتوضح المذكرة البريطانية اسباب تفضيل الحكومة البريطانية فكرة الاستيلاء على القوارب المسلحة الفنزويلية بدلا من فرض الحصار السلمي على الموانيء الفنزويلية. فتذكر المذكرة ان الحكومة الفنزويلية المتمثلة بالسفن التجارية البريطانية القادمة من مستعمرة ترينيداد حيث تطاردها قوارب حرس السواحل الفنزويلية بتهمة المتاجرة بالمهربات او بالسلاح، وبان هذه التهمة اتخذت ذريعة لانتهاك المياه الاقليمية البريطانية ولمصادرة ممتلكات الرعايا البريطانيين ولتدمير متعمد لاحدى السفن في احدى المرات، وتستطرد المذكرة بانه في حالتين اخرتين استخدمت نفس التهمة ذريعة للاستيلاء او مصادرة او تدمير سفن بريطانية في المياه الفنزويلية، وبان ذروة هذه الحالات قد وصلت الى الثلاثين من حزيران عندما تعرضت السفينة البريطانية كووين Queen التي كانت متوجهة من غرناطة في نيكاراغو الى ترينيداد الى هجوم قام به قارب مسلح فنزويلي في اعالي البحار واستولى عليها وصادرها، وقررت الحكومة البريطانية عدم السماح بتكرار مثل هذا التدخل السافر وامرت الوزير البريطاني في كراكاس في التاسع والعشرين من تموز تقديم احتجاج شديد اللهجة، حذرت بموجبه رئيس جمهورية فنزويلا ووزير خارجيته بأنه مالم تحصل الحكومة البريطانية على تأكيدات واضحة بعدم تكرار مثل هذه الاحداث وعلى تعويضات كاملة الى الاطراف المتضررة، فانها ستضطر الى اتخاذ الخطوات اللازمة للحصول على هذه التعويضات وعلى تعويضات اخرى تطالب بها شركات السكك الحديد البريطانية العاملة في فنزويلا وللحصول على تعويضات جراء الخسائر الناجمة عن سلوك القنصل الفنزويلي في ترينيداد، وتكشف المذكرة البريطانية رد الحكومة

---

[١] للتفاصيل عن حادثة مانيلا ينظر الى:

British Documents on the Origins of the war ١٨٩٩-١٩١٤, edited by G.P.Gooch and Harlod Temperley, Vol.١, The End of Isolation, (London, ١٩٢٧) PP.٧-١٠٥ B.D وسنرمز له بـ

[٢] للتفاصيل عن النزاع الامريكي–الاسباني الذي قاد الى الحرب ينظر الى:

Trasks, D.F, The War With Spain ١٨٩٨, New York, ١٩٨١;

العامر، المصدر السابق، ص٥٠٦–٥٤٩.

[٣] G.D.D, Vol.lll, P.١٦١.

[٤] Lansdowne to Buchanan, Foreign Office, ٢٣ July,١٩٠٢ B.D Vol.ll The Anglo- Japanese Alliance and the Franco- British Entente , London , ١٩٢٧, No.١٧١, PP.١٥٣-١٥٤.

[٥] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office, ٢٤ October, ١٩٠٢, Confidential, Ibid, No.١٧٢, P.١٥٤.

الفنزويلية التي تجاهلت احتجاجات الحكومة البريطانية منذ قيام الحكومة البريطانية باحتجاز السفينة Ban Righ في ميناء لندن في كانون الثاني ١٩٠٢ لكنها اطلقت سراحها بعد ان ثبت ان جنسيتها كولومبية وليست فنزويلية، وازاء هذا الموقف المتصلب للحكومة الفنزويلية رأت الحكومة البريطانية انها مضطرة على دراسة الخطوات اللازمة لتحقيق مطاليبها، بيد انها اقترحت، قبل الاقدام على هذه الخطوة، ان تعبر عن اسفها للاسلوب الذي استجابت به الحكومة الفنزويلية للاحتجاجات البريطانية وانها ترفض تجاهل تلك الحكومة للشكاوي البريطانية، وحذرت انه اذا استمرت على هذا التجاهل والرفض للشكاوي والمطاليب البريطانية، فأن الحكومة البريطانية ترى ان من واجبها دراسة الخطوات الضرورية لمواجهة هذا الرفض من اجل حماية المصالح البريطانية. ومع ذلك لم تقدم الحكومة البريطانية على دراسة او اتخاذ اية خطوات. بل اعلنت عن استعدادها دراسة اي مقترح تتقدم به الحكومة الفنزويلية، وبذلك تستأنف المفاوضات بين الحكومتين، ولما كانت الحكومة الالمانية قد اعلنت عن استعدادها الانضمام مع الحكومة البريطانية في ممارسة الضغط على الحكومة الفنزويلية، فقد طلبت الحكومة البريطانية من الحكومة الالمانية ان تنظم معها في هذه الخطوة التمهيدية وفي حالة موافقة الحكومة الالمانية على هذا الاقتراح، فانه من الافضل ان تطلب من ممثلها في كراكاس اخبار الحكومة الفنزويلية بان حكومته على علم بالاتصالات التي دارت بين الحكومتين البريطانية والفنزويلية وبان الحكومتين الالمانية والبريطانية مصممتان على العمل معا في الضغط على الحكومة الفنزويلية لتعويض مطاليب رعاياهما[1].ومن دون الانتظار الى موافقة الحكومة الالمانية لاعتقاده بضرورة عدم التأخير في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية، طلب لانسداون من هاغارد Haggard الوزير البريطاني في كراكاس تقديم ذلك الانذار، وعندما ابلغه مترنيخ موافقة حكومته على العمل المشترك مع الحكومة البريطانية في تقديم الانذار النهائي، اخبره لانسداون بذلك الطلب من الوزير البريطاني الانضمام مع زميله الالماني في تقديم الانذار النهائي الى الحكومة الفنزويلية، واطلع مترنيخ لانسداون رأي حكومته بان هناك اربع نقاط، فيما يخص العمل المشترك الذي تهدف الحكومتان الالمانية والبريطانية القيام به، تحتاج الى الدراسة، فالنقطة الاولى تتعلق بضرورة توضيح المطاليب البريطانية والالمانية، ففيما يخص المطاليب الالمانية فانها تشمل الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية في فنزويلا خلال الاعوام ١٨٩٨-١٩٠٠ والبالغة مليون وسبعمائة الف بوليفار، واذا اضطرت الحكومة الالمانية على استخدام اجراءات قسرية ضد الحكومة الفنزويلية فستطالب ايضا بالحصول على ثلاثة ملايين بوليفار عن الاضرار الناجمة عن الحرب الاهلية، وعلى الحكومة الفنزويلية ان تدفع واحدا واربعين مليون بوليفار كضمان للفائدة على المبلغ الذي استثمره الدائنون الالمان في فنزويلا ولاسيما في السكك الحديد، اما النقطة الثانية فقد تناولت الاجراءات الدبلوماسية واكدت ان الحكومة الالمانية مستعدة لتقديم الانذار النهائي في اي وقت كان وانها ترى ان من الافضل للدولتين عند تقديمهما الانذار النهائي، ان تسترعي انتباه الحكومة الفنزويلية لمطاليب الدولة الاخرى، واهتمت النقطة الثالثة بالاجراءات القسرية المزمع اتخاذها، فقد اعربت الحكومة الالمانية بان تكون الخطوة الاولى الاستيلاء على القوارب المسلحة الفنزويلية، واقترحت بان تأمر الحكومة البريطانية سلطاتها البحرية في البحر الكاريبي بوضع خطة لهذه الغاية، وفي حالة فشل هذه الخطة في اخضاع الحكومة الفنزويلية، فقد اقترحت الحكومة الالمانية اللجوء الى فكرة الحصار البحري السلمي، ولان القسم الاكبر من تجارة فنزويلا تنقلها السفن الاجنبية فيجب ان يشمل الحصار السفن المحايدة واذا حاولت هذه السفن الافلات من الحصار فيجب ارجاعها او ان تعزل، ومن اجل ان يحصل على قبول الحكومة البريطانية لهذا الاقتراح، فقد اوضح مترنيخ للانسداون حدوث حالات مشابهة له في التاريخ كالحصار الذي فرضته بريطانيا عام ١٨٣٧ على غرناطة الجديدة (انضمت الى كولومبيا) وفي عامي ١٨٤٢ و ١٨٤٤ ضد سان جوان وموانيء نيكاراغوا والحصار الذي فرضته بريطانيا وفرنسا عامي ١٨٤٥و ١٨٤٧ ضد الموانيء الارجنتينية والحصار الذي فرضته بريطانيا ضد ريو Rio والحصار الذي فرضته فرنسا عام ١٨٨٤ ضد فوموزا، وكشف مترنيخ لوزير الخارجية البريطانية بان الحكومة الالمانية عندما درست فكرة تطبيق الحصار ضد فنزويلا، فانها اخبرت حكومة الولايات المتحدة بنيتها، واعلنت الاخيرة بانها لا تتوقع اثارة المشاكل، ولان هناك خلافا في طبيعة المطاليب الالمانية والبريطانية، فقد اقترحت الحكومة الالمانية من خلال النقطة الرابعة بان لاتتواصل اي حكومة منهما الى تسوية مع الحكومة الفنزويلية الا بعد ان تتوصل الحكومة الاخرى الى تسوية مرضية مع الحكومة الفنزويلية، ويتوجب على الحكومتين التوصل الى تفاهم بشأن ذلك قبل الاقدام على اي عمل

[1] Memorandum for Communication to the German Ambassador, Foreign Office, ٢٢ October, ١٩٠٢, abid, No.١٧٣, PP.١٥٤-١٥٦.

مشترك، لم يعلق لانسداون على النقاط التي عرضتها الحكومة الالمانية الا على الثالثة لان موضوع الحصار السلمي مليء بالصعوبات واني ادرك بأن بعضا من سلطاتنا العليا لديها شكوك كبيرة بشأن امكانية تطبيق مثل هذا الاجراء لكنه استدرك وقال "علي اي حال، فطالما اعلنت الحكومة الالمانية بوضوح عن رغبتها بانه ما ان نشرع حتى يتوجب علينا السفر معهم الى نهاية الرحلة، وبأنه من المعقول جدا ان لاندخر وسعا في دراسة فيما اذا كانت هناك صعوبات محتملة في طريقنا"[١].واقترح مترنيخ على لانسداون ان يتعاون المجلس البريطاني لحملة الاسهم الاجنبية Disconto Gesellschaft فيما يتعلق بالقروض التي قدمها الى الحكومة الفنزويلية في الاعوام ١٨٨١ و ١٨٩٦، فوافق لانسداون على اخبار المجلس تحريريا[٢].لم تكن الحكومة البريطانية راغبة في فرض الحصار البحري السلمي على الموانيء الفنزويلية، ويرجع السبب الجوهري وراء ذلك الى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية كانت متمسكة بمبدأ مونرو[٣]، فقد نقل غوادت عن السفير البريطاني في واشنطن ميخائيل هربرت M.Herbert قوله بأنه عندما اخبر وزير الخارجية الامريكية جون هاي J.Hay شفويا عن نوايا الحكومة البريطانية تجاه فنزويلا رد الاخير "بان حكومته تأسف بشدة على تدخل اية دولة اوربية في شؤون اي جمهورية في امريكا الجنوبية، لكنها تدرك بان الدول الاوربية ملزمة بالمطالبة بحق الدفاع عن مصالحها في امريكا الجنوبية[٤]، الا انه لم يمانع لان الرئيس الامريكي تيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩) كان قد اخبر سبيك فون ستيرنوبرغ Speck Von Sternburg الوزير الالماني في واشنطن في الثاني عشر من تموز ١٩٠١ انه "اذا اساءت اية دولة جنوب امريكيا التصرف مع اية دولة اوربية، دع هذه الدولة تعاقبها"[٥].

لذا فعندما سلم مترنيخ في السادس والعشرين من تشرين الثاني مسودة الانذار النهائي الالمانية الى لانسداون واخبره عن استعداد حكومته على العمل معا للاستيلاء على قوارب مسلحة فنزويلية وان السفينة الحربية Vienta والسفن الحربية الصغيرة Falke و Gazelle والقارب المسلح بانثرPanther رهن الاشارة، رد لانسداون بان الحكومة البريطانية تعارض الاقتراح الالماني الرامي الى فرض الحصار على الموانيء الفنزويلية وبأننا كنا قد الزمنا انفسنا بشكل تام بعدم تبني هذا الاجراء من وجهة النظر الدولية" لكنه عاد واعترف انه في حالة عدم تحقيق عملية الاستيلاء على قوارب فنزويلية الهدف المرجو فانه يجب تبني اجراءات اشد. وتساءل الوزير البريطاني فيما اذا كانت الحكومة الالمانية مستعدة في مثل هذه الحالة الى اللجوء الى الحصار الحربي، فذكر مترنيخ وزير الخارجية البريطانية بان الحكومة الالمانية تعتقد بان معارضة الحكومة البريطانية التي تمثلت بالاحتجاج ضد فرنسا لسوء معاملتها للسفن التجارية البريطانية خلال حصارها لجزيرة فوموزا عام ١٨٨٤ قد تبددت بعد ان اعلنت الحكومة البريطانية بان ذلك الحصار حربي وليس سلمي لان فرنسا قد وعدت الحكومة البريطانية بانها ستوقف عمليات الاستيلاء او تفتيش السفن البريطانية في اعالي البحار لذلك غيرت الحكومة البريطانية موقفها واعترفت تماما باجراءات الحصار الفرنسي واضاف مترنيخ بان البحرية الالمانية لاتهدف الى التفتيش او الاستيلاء على السفن التي تعود الى دولة محايدة في اعالي البحار في حالة فرض الحصار السلمي على الموانيء الفنزويلية، واوضح السفير الالماني ان مسودات الاقتراحات التي قدمتها الحكومة الالمانية كانت من اجل تعريف وتحديد الحصار من اجل التوصل الى اتفاق بين الحكومتين، وتضمنت مسودة الاقتراحات تقسيم الموانيء الفمزويلية بين البحريتين البريطانية والالمانية لغرض فرض الحصار عليها. فوقع ميائي ماراكايبو Maracaybo وبيورتو – كابيلوPuerto-Cabello من نصيب البحرية الالمانية، اما ميناء لاغويرا La Guayra والموانيء الاخرى على الساحل الشرقي الفنزويلي فقد اصبحت من مهام البحرية البريطانية، واقترح مترنيخ على لانسداون عدم اعلان الحرب على فنزويلا وعدم قطع العلاقات الدبلوماسية وعدم استدعاء ممثليهما في كراكاس بل ارسالهما اذا استدعت الضرورة الى كان امن في لاغويرا، واستفسر مترنيخ عن امكانية اعلام حكومة الولايات المتحدة الامريكية بنوايا الحكومتين الالمانية والبريطانية، فرد عليه لانسداون بان الحكومة البريطانية قد اجرت اتصالا معها قبل عدة ايام ولاتستدعي الضرورة لاجراء المزيد. وقلل مترنيخ من اهمية الاقتراح البريطاني الرامي الى الاستيلاء على مكاتب الجمارك الفنزويلية

---

[١] Lansdwne to Buchanan, Foreign office, ١١ November, ١٩٠٢, ١bid, No.١٧٤, PP.١٥٦-١٥٧.

[٢] Ibid, P.١٥٧.

[٣] Dulles, Foster Reha, Americas Riso to world power ١٨٩٨-١٩٥٤, (New York, ١٩٦٣), P.٧٤.

[٤] Von Quadt to the German Foreugn Office, Washington, ٢٥ November, ١٩٠٢, Telegram, G.D.D. Vol.lll, P.١٦٢.

[٥] Roosevelt to Speck von Sternburg ١٢ July ١٩٠١, Quoted in Dulles, OP.Cit, P.٦٤.

لان القوة التي ستقلها السفن الحربية الالمانية قادرة على مسك ميناء بيورتو – كابيلو لمدة محددة. واضاف مترنيخ ان الاستيلاء على مكاتب الجمارك لايحقق الهدف لان الحكومة الفنزويلية قادرة على اقامة مكاتب جمركية اخرى وان احتلال اجزاء من الاراضي الفنزويلية لمدة معينة قد يؤدي بالولايات المتحدة الامريكية الى اثارة الصعوبات، لكل هذه الاسباب فضلت الحكومة الالمانية فكرة الحصار السلمي لانها حسب رأيها من اكثر الوسائل القسرية فاعلية[١].في غضون ذلك حاولت الحكومة الفنزويلية زرع الخلاف بين الحكومتين الالمانية والبريطانية وذلك بتقربها من الالمان لكسبهم بوعدهم بالايفاء بمطاليبهم اذا توقفوا عن دعم المطاليب البريطانية، لكن الالمان رفضوا العرض الفنزويلي، لذلك عبر لانسداون عن شكره للحكومة الالمانية، ووعد بان تتخذ الحكومة البريطانية نفس الموقف اذا حدث نفس الشيء[٢].لقد سبق تقديم الحكومتين البريطانية والالمانية الانذار النهائي المشترك الى فنزويلا في السابع من كانون الاول ١٩٠٢ اتصالات جرت بينهما، ففي التاسع والعشرين من تشرين الثاني، اخبر مترنيخ لانسداون بان حكومته قبلت الاراء التي كانت قد طرحها الوزير البريطاني مع السفير الالماني في السادس والعشرين من نفس الشهر وبانها تقترح ان يرسل الانذار النهائي الى رئيس جمهورية فنزويلا بدلا من ان يسلمه ممثلا الحكومتين مع اثنين من كبار ضباط البحريتين البريطانية والالمانية، وبان ينتظر ممثلا الدولتين لمدة اربع وعشرين ساعة اخرى في لاغويرا لترقب الاوضاع، وطلب مترنيخ من لانسداون، استنادا الى التعليمات التي قد استلمها من حكومته، ايضاحا عن موقف الحكومة البريطانية بشأن الاجراءات القسرية المزمع اتخاذها في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على قوارب مسلحة فنزويلية في تحقيق الغاية المنشودة. واوضح في هذا السياق بان حكومته لاترة ان الشك في طبيعة هذه الاجراءات القسرية الاضافية تلزمنا الامتناع عن المضي في الخطوات التي كنا قد اتفقنا عليها"[٣]. واوضح لانسداون في مذكرة وجهها الى مترنيخ في الثاني من كانون الاول الموقف النهائي لحكومته فيما يتعلق بالاجراءات القسرية الاضافية التي ربما تستخدم ضد فنزويلا في حالة اخفاق عملية الاستيلاء على القوارب المسلحة باجبارها على الاذعان. وتضمنت هذه الاجراءات (أ) الاستيلاء على مكاتب الجمارك او اية مواقع مهمة في فنزويلا. (ب)الحصار. وبما ان الخيار الاول يتطلب استخدام قوات كبيرة والقيام بعمليات عسكرية وربما الى احتلال طويل الامد قد يؤدي الى تعقيدات دولية بين بريطانيا والمانيا من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى، لكل هذه الاسباب اعتقدت الحكومة البريطانية بضرورة استبعاده وانها تفضل الخيار الثاني، لكنها اكدت "ان شكل الحصار السلمي الذي اوصت به الحكومة الالمانية اجراء لايمكن تبريره من وجهة نظر القانون الدولي فضلا عن ان (الحكومة البريطانية) لاتستطيع اللجوء اليه بسبب البيانات الصحيحة التي اعلنتها الحكومات البريطانية السابقة من وقت لاخر. فالتعليمات التي تقدمت بها الحكومة الالمانية لايمكن عدها الا اجراءات حرب"[٤].لذا اقترحت الحكومة البريطانية بعدم تبني اقتراح الحصار السلمي، بل اقترحت فرض حصار على الموانيء الفنزويلية على ان تقوم الدول بعد اعلان الحصار بتعزيزه وذلك باصدار تعليمات من اجل التخفيف من وطأة الحصار وان تحذر الدول المحايدة في الوقت المناسب بان هذه التعليمات قد وضعت موضع التنفيذ، وبهذه الطريقة يختتم لانسداون مذكرته القول فان الحكومة البريطانية "لاترى سببا في حالة فرض بريطانيا والمانيا حصارا على الموانيء الفنزويلية، في عدم تبني الاجراءات التي افترحتها الحكومة الالمانية"[٥].ومن اجل الحصول على تأييد الامبراطور الالماني وليم الثاني، كتب بيلوف رسالة يخبره فيها "ان انكلترا تقترح فرض حصار حربي بدلا من حصار سلمي على الموانيء الفنزويلية، وبما انه من الافضل جدا اقناع البريطانيين باننا مستعدون للقيام معهم بالقيام باي عمل اخر من دون تحفظات فأني... التمي موافقة جلالتكم لقبول البرنامج البريطاني، واستنادا الى المادة (١١) من دستور الامبراطورية، فان موافقة البندسرات مطلوبة"[٦].واوضح المستشار الالماني لامبراطوره "ان الموقف قد طرأ عليه تغيير حيث طلبت ايطاليا منا رسميا وكذلك في لندن المشاركة في الحصار الانكليزي- الالماني بسفينتين حربيتين من اجل ضمان مطاليبها ضد فنزويلا، وكما هو معروف فانه طالما لانكلترا ثمان سفن في منطقة جزائر الهند الغربية فان

---

[١] Lansdowne to Buchanan, Foreign Office, ٢٦ November ١٩٠٢, B.D. Vol.ll, No. ١٧٥, PP.١٥٧-١٥٨.

[٢] Metternich to the German, Foreign Office, London, ٢٦ November ١٩٠٢, G.D.D. Vol,lll, P.١٦٢.

[٣] Lansdowne to Buchanan, Bowood, ٢٩ November ١٩٠٢, B.D. Vol.l, No. ١٧٦, P.١٥٩.

[٤] Lansdowne to Metternich, Foreign Office ٢ December, ١٩٠٢. Ibid, No١٧٧, P.١٦٠; Memorandum, Foreign Office, ٢, December, ١٩٠٢, Ibid, Enclosure in No ١٧٧, P.١٥٩.

[٥] Ibid.

[٦] Bulow to the Emperor William, ١٢ December, ١٩٠٢, G.D.D, Vol.lll, PP.١٦٢-١٦٣.

الدول الثلاث (بريطانيا ، المانيا، وايطاليا) ستوفر (١٤) سفينة حربية لمهمة الحصار، ان تعزيز قوة الاسطول المحاصر تبد امرا غير مرغوب فيه من وجهة النظر السياسية، لان الشعور السائد في الولايات المتحدة، الذي لم يثره عملها لحد الان، ربما يتغير، اذا نقلت الدول الثلاث قواتها البحرية من مياهها الاقليمية للانضمام مع تلك الموجودة فعليا في منطقة الحدث"[١].واستنادا الى ولاية رويتر فان الاسطول الاحتياطي الراسي في ميناء ديفون قد امر ان يكون على اهبة الاستعداد للانطلاق الى البحر خلال اربع وعشرين ساعة، ووعد بيلوف ان يستفسر من الحكومة البريطانية عبر سفيره في لندن عن صحة هذه المعلومات واذا تبين صحتها فانه يبدو من الافضل لانكلترا ان تستمر في تعزيز اسطولها حتى لاتكون هناك تغذية الى التقارير المنحازة التي تنشر في كل مكان في الصحافة البريطانية والامريكية الى حد اتهام المانيا بأنها المحرض الرئيس لكامل العملية ولكافة اجراءات القسر بالذات"[٢].وفي الواقع ان هذه التقارير وما كتبته الصحافة البريطانية والامريكية قد جاءت بعد ان قام اسطول حربي بريطاني-الماني مشترك بالاستيلاء على اربع سفن حربية صغيرة واغراق واحدة كانت راسية في ميناء لاغويرا وتدمير حصن في ميناء بيورتو- كابيلو وفرض حصار على ميناء لاغويرا بالاشتراك مع سفن ايطالية بعد ان استمرت الحكومة الفنزويلية في تجاهل التحذيرات البريطانية- الالمانية المشتركة وتجاهل الانذار المشترك الاخير الذي قدمتاه في السابع من كانون الاول ورفضت دفع التعويضات الى البريطانيين والالمان مما دفع بالحكومتين الى استدعاء ممثليهما من فنزويلا[٣].فالصحافة الامريكية عبرت عن مخاوفها وكتبت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدا مونروا[٤]، اما فيما يخص الصحافة البريطانية فقد اتهم المستشار الالماني بيلوف صحيفة التايمس "بأنها القائدة مرة اخرى في نشر هذه التلميحات" والاتهامات بان المانيا هي المحرض الرئيس لعملية الاستيلاء على السفن الفنزويلية وقصف المواني‌ء وفرض الحصار البحري عليها، ويقتبس بيلوف من ماكتبه مراسل الصحيفة في واشنطن عند مناقشة الاغراق المزعوم للاسطول الالماني لسفينة حربية فنزويلية" مانصه "انها محاولة بائسة في انكار الانطباع السيء الذي نشأ هنا جراء حوداث اليومين الماضيين، ان الانتقاد الرئيس لاغراق السفن الحربية الفنزويلية بأن الفعل الذي تم ضد فنزويلا قد اكتسب صفة الحملة التأديبية، ومن الاهمية ان الميل العام هنا هو تحميل مسؤولية هذه المعاملة ليس على البريطانيين بل على الالمان"[٥].وعبرت نفس الصحيفة البريطانية في مقالة افتتاحية عن رغبتها وتوقعها بان السفن البريطانية لم تشترك في عملية الاغراق هذه"[٦].ويورد بيلوف معلومات تفصيلية في مذكراته عن الشعور المعادي لالمانيا الذي تفجر في بريطانيا، فيذكر "ان بعض الصحف الانكليزية شنت صيحات استنكار همجية لاذعة ضد اي تعاون مع المانيا" فكتبت صحيفة التايمس "ان تعاونا مثل هذا النوع امر متعذر لان الشعب الالماني، ان لم تكن الحكومة الالمانية كان ضد الانكليز خلال حرب البوير" ووجه الشاعر البريطاني روديارد كيبلنغ Rudyard Kipling الذي وصفه بيلوف في الرايخشتاغ بـ "الشاعر المنفعل صاحب الموهبة الكبيرة" انتقادات موجهة ضد الحكومة البريطانية، ووصف هذا التعاون البريطاني مع المانيا بالغادر والخؤون في اشعار نشره[٧]، وينقل لنا بيلوف ماكتبه له الكونت مترنيخ السفير الالماني في لندن عن اشعار كيبلنغ فيذكر "ان قضية فنزويلا توضح ان الشعور المعادي لالمانيا خلال حرب البوير لازالت قوية" وان الصحافة البريطانية لم تكن معادية لالمانيا مثل ماهي عليها الان، وان الحكومة البريطانية قد اصبحت غير مقبولة لدى الرأي العام البريطاني بسبب تعاونها مع المانيا، وانها عاجزة عن التأثير على الصحافة، وان وزير الخارجية البريطانية لانسداون قد عارض بشدة اشعار كيبلنغ ضد التعاون البريطاني- الالماني في فنزويلا[٨].لقد تعرضت الحكومة البريطانية الى انتقادات لاذعة من الصحافة البريطانية، موجهة اللوم والتعنيف الى الوزراء الذين وافقوا على اشتراك بريطانيا مع المانيا في هذه المغامرة غير المدروسة، على حد تعبيرها، التي تقودهم الى التصادم مع الولايات المتحدة الامريكية،

---

[١] Ibid.

[٢] Ibid, P.١٦٣.

[٣] Bulow, OP.Cit, Vol.l, P.٦٤١.

[٤] Hale, O.J. The Great lllusion ١٩٠٠-١٩١٤ (New York ١٩٧١), P.٢٣٧.

[٥] Bulow to the Emperor William, ١٢ December, ١٩٠٢. G.D.D. Vol.lll, P.١٦٣.

[٦] Ibid.

[٧] Ibid.

لمعرفة التفاصيل عن اشعار كيبلنغ ينظر الى: Hale, OP.Cit, P.٢٣٨

[٨] Bulow, OP.Cit, Vol.lv, P.٦٤٢; Hale, OP.Cit, P.٢٣٨.

ووصف جميع الصحف البريطانية من دون تمييز للحزب الذي تمثله الموضوع بـ "مأزق فنزويلا" موضحة في نفس الوقت تفاهة الحلف مع المانيا واعابت هذه الصحافة وذمت غباء الدبلوماسيين البريطانيين الذين كرروا حماقة اتفاقية اليانغستي. فضلا عن ذلك حذرت الصحف الحكومة بان المانيا شريك مميت، ومنافس مهلك تحاول توريطنا في نزاع مع الولايات المتحدة، فالمانيا تسعى فقط الى انتزاع الاراضي على حد تعبيرها[١].

اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد عبرت الصحافة عن مخاوفها ونشرت مقالات ركزت بشكل كبير على مبدأ مونرا[٢]، ويوضح ميخائيل هربرت السفير البريطاني في واشنطن ردود الافعال الامريكية تجاه العمل البريطاني-الالماني المشترك ضد فنزويلا حيث يذكر في برقيته المؤرخة في التاسع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ الى لانسدوان[٣] "تنامي شعور الشخط في الكونغرس ولاسيما في مجلس النواب ضد عمل الدولتين وبالدرجة الاساسية ضد قصف واغراق السفن الفنزويلية، ولايساور الادارة الامريكية الشك ضدنا ولكنها من دون شك متوجسة خيفة من الخطط الالمانية، وان الانطباع السائد في واشنطن ان المانيا تستخدمنا وان اصدقائنا هنا يأسفون، من وجهة نظر المشاعر الطيبة الامريكية تجاهها، بأننا نعمل معها".وفي رسالة سرية الى لانسداون ذكر هربرت بان الدوائر السياسية الامريكية لاتخشى من خطط بريطانيا ولاسيما في تعاونها مع المانيا، وان الامريكيين يثقون بصورة مطلقة بان بريطانيا ليس في نيتها التشكيك في مبدأ مونرو، ويكشف السفير البريطاني ان عمل بريطانيا مع المانيا واغراق السفن الفنزويلية قد خلق استياءا واسعا في مجلس النواب، لكن تصريح كرابنورن Vranborne مساعد وزير الخارجية البريطانية لشؤون البرلمان في مجلس العموم حيث ادعى بعدم مشاركة اية سفينة حربية بريطانية في العمل المدمر الاخير الذي يبدو انه غير مبرر"، على حد تعبيره والاشارات التي صدرت من اللورد سالزبوري رئيس الوزراء البريطاني في دعم مبدأ مونرو والصيحات التي صدرت في الصحافة الانكليزية ضد العمل المشترك مع المانيا، كل ذلك خلق تحولا في الشعور في مصلحة بريطانيا العظمى وقد بلغ مسامعي خلال الايام الماضية ارتياح ظهر في تواجد الاسطول البريطاني الى جانب اسطول المانيا في المياه الفنزويلية اذ نظر اليه كضمانة لكبح المانيا من القيام باي عمل ربما يقودها الى التصادم مع الولايات المتحدة[٤].

واقتبس السفير البريطاني في واشنطن من كاتبته صحف نيويورك اذ ذكرت "ان الشعب الامريكي عموما قد وضع مكانة ذي قيمة اكبر من السابق في حسن النية المتبادلة والتعاون في القضايا المشتركة للفلرعين الكبيرين من العنصر الناطق بالانكليزية، الامبراكورية البريطانية العظيمة والجمهورية الامريكية العظيمة". ويفصل هربرت الشعور المعادي لالمانيا في الولايات المتحدة وهو في الحقيقة جدير بالملاحظة، وان الشكوك في خطط الامبراطور الالماني في البحر الكاريبي تشترك فيه الادارة والصحافة والرأي العام على السواء"، ويعتقد هربرت باستمرار هذا الشعور لان السلطات البحرية الامريكية عبرت عن مخاوفها من تعاظم الاسطول الحربي الالماني، لذلك تبنت برنامجا بحريا طموحا لمواجهة البحرية الالمانية، ويختتم السفير البريطاني رسالته الى لانسداون بالقول "عندما افكر بالتملق الذي اطرأه الامبراطور الالماني على هذا البلد خلال العام المنصرم والمحاولات المستمرة التي قامت بها الدبلوماسية الالمانية لتشويه سمعة سلفي وبذر الخلاف بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، فاني اعترف بأن الهجمات الحالية على المانيا تعبر عن شعور بالرضا عن النفس"[٥].ويذكر هربرت ان صحيفة The New York Staats Zeitung لسان حال السفارة الالمانية في واشنطن تعزو الشعور المعادي للالمان في هذا البلد الى القصص الخبيثة التي اختلقت في انكلترا[٦].كان لمشاعر السخط والاستياء التي عمت الولايات المتحدة الامريكية تأثير كبير في التعاون البريطاني-الالماني المشترك، فقد تكلم لانسداون مع رئيس مجلس اللوردات الذي كان عازما في رفضه التوصل الى اتفاق مع الحكومة لالمانية حول التوضيحات التي يمكن ان يقدمها كلا عن الاجراءات التي تريد الدولتان اتخاذهما بشأن الحصار، واننا اكدنا بوضوح باننا نعتبر هذه الاجراءات بانها تعني الحرب واننا اوضحنا ذلك للالمان، واذا حاولوا اللجوء الى هذه الاجراءات فهذا شأن يعود لهم ولكن يجب ان يفهموا بان بريطانيا لم تخدعهم".شارك لانسداون هذا الرأي وهكذا تراجعت الحكومة البريطانية عن

---

[١] Quoted in Hala, OP.Cit, P.٢٣٨.

[٢] Quoted in Hala, OP.Cit, P.٢٣٨.

[٣] Herbert to Lansdowne, Washington ١٦, December ١٩٠٢, Confidential, B.D, Vol.ll, No, ١٠٨, P.١٦٢.

[٤] Herbert to Lansdowne, Washington ٢٩, December ١٩٠٢, Confidential, Ibid ١٨٤, PP.١٦٣-١٦٤.

[٥] Ibid, P.١٦٤.

[٦] Ibid.

موقفها واوقفت التعاون مع المانيا[١]، واستنادا الى ذلك ارسلت قيادة القوة البحرية البريطانية في السادس عشر من كانون الاول تعليمات الى القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية بان يامر جميع السفن المشتركة في عمليات ساحل فنزويلا بعدم انزال رجال وعدم قصف حصون او اغراق سفن من دول تفويض من قيادة القوة البحرية"[٢].اما في المانيا فقد اقترح بيلوف على الامبراطور الالماني على ضوء الشعور المعادي لالمانيا في واشنطن ولندن ان تمتنع المانيا في الوقت الحاضر عن توسيع العمليات العسكرية، وافق الامبراطور واكد بان "علينا ان نترك انكلترا تقوم بالخطوة الاولى[٣]، وبسبب وصول تقارير من القائم بالاعمال الالماني في واشنطن تحذر حكومته ان الولايات المتحدة الامريكية ترى انه من المرغوب فيه التوصل الى تسوية في الحال" لقضية فنزويلا، فقد حذر هاي وزير الخارجية الامريكية ان الرأي العام والكونغرس في حالة من الهياج العصبي والاثارة، وذكر هاي انه قد يمرر وبسهولة قرار في الكونغرس يطالب الرئيس التحري فيما اذا كان مبدأ مونرو... قد انتهك او ان لاينتهك"[٤].ادعى المستشار الالماني بيلوف انه اقترح على رئيس جمهورية فنزويلا حلا لقضية التعويضات بالطرق القانونية بدلا من العسكرية وذلك بقبول تحكيم المحكمة الدولية[٥]، لكن مصادر اخرى لاتورد ما ادعاه بيلوف بل تذكر ان الرئيس الامريكي روزفلت هو صاحب الاقتراح الذي عرضه على ملك بريطانيا ادورد السابع (١٩٠١-١٩١٠) وعلى الامبراطور الالماني، فأدورد السابع قد اعلن بعد استشارة حكومته عن تأييده للاقتراح مما جلب له انتقادا من ابن اخته الامبراطور الالماني الذي علق "ان جلالته المعظم يفقد. لم تكن الجدة (الملكة فكتوريا) تتكلم مثل ذلك"[٦]، رفض الامبراطور الالماني علنا قبول قرار التحكيم، لذا حذر الرئيس الامريكي روزفلت السفير الالماني في واشنطن انه مالم تتصرف المانيا مثل بريطانيا وتقبل هذا الاقتراح فانه سيرسل الاسطول الامريكي ليمنع اي استيلاء للاراضي الفنزويلية.

رد السفير بان الامبراطور قد رفض الاقتراح علنا، لذا يجب ان لايتوقع منه تغيير قراره، فرد عليه روزفلت بانه لايريد الدخول في جدل حول الاقتراح بل انه سينفذ قراره. وبعد اسبوع طلب السفير مقابلة روزفلت للتباحث في امور تتعلق ببلديهما فلم يثر موضوع قبول المانيا لاقتراح التحكيم وقرر انه اذا ما سأله روزفلت فانه سيجيب بانه لم يستلم بعد تعليمات من برلين. فسأله الرئيس الامريكي عن رأي بلده من الاقتراح فرد السفير بذلك الجواب، الامر الذي جعل روزفلت يقول بانه سيأمر الاسطول الامريكي بالتوجه الى فنزويلا مبكرا قبل موعده المقرر. فأحتج السفير الالماني على ذلك، فرد عليه روزفلت بان هذا الامر لم يدون على الورقى لحد الان واذا قبلت المانيا التحكيم فأنه سيثني على هذا القرار وسيعامله قرارا المانيا، اما اذا استمرت المانيا في رفض اقتراح التحكيم فان الاسطول الامريكي سيبحر الى المياه الفنزويلية، واخيرا اذعنت المانيا لهذا التهديد الامريكي قبل اثني عشر ساعة من انقضاء مدته وقبلت اقتراح التحكيم"[٧].

وعلى اية حال، قبل كاسترو اقتراح التحكيم وبدوره اقترحه على بريطانيا والمانيا اللتين قبلتاه واوضحت المانيا عبر سفيرها في لندن "انها تعترف ان اللجوء الى التحكيم سينجم عنه وبسهولة نتيجة نافعة وترى بأنه يجب وضع الاقتراح الفنزويلي موضع التطبيق في الحاب من دون الانتظار الى واشنطن..." [٨].جرت مباحثات في لندن بين لانسداون ومترنيخ لمقارنة المسودتين اللتين تزمع الحكومتان الالمانية والبريطانية تقديمهما الى حكومة الولايات المتحدة ردا على اقتراح التحكيم فأتفقا على (١) ان يكون هناك تحكيم (٢) استبعاد جزء من المطاليب (٣) يجب دعوة رئيس الولايات المتحدة ليقوم بمهمة التحكيم. وجرت منافسات مفصلة حول صياغة المسودتين واتفقا انه في حالة رفض رئيس الولايات المتحدة قبول مهمة التحكيم على احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية[٩].قبلت المانيا الصيغة التي توصل اليها لانسداون ومترنيخ في لندن واخبرت بذلك السفير الامريكي في برلين، واصدرت السفارة الالمانية في لندن مذكرة بهذا المعنى عبرت عن املها ان يقبل رئيس الولايات المتحدة التحكيم، واكدت المذكرة ان الحكومة

---

[١] Lansdowne to Metternich, Foreign Office ٨ December, ١٩٠٢. Ibid, No١٧٨, P.١٦١.

[٢] Ibid, P.١٦٦.

[٣] Bulow to the Emperor William, ١٢ December, ١٩٠٢. G.D.D. Vol.٣, P.١٦٣-١٦٤.

[٤] Von Quadt to the German Foreugn Office, Washington, ١٨ December, ١٩٠٢,Ibid, P.١٦٤.

[٥] Bulow, OP.Cit, Vol.lv, P.٦٤١.

[٦] Quaoted in Balfour, OP.Cit, P.٢٤٤.

[٧] Quaoted in Balfour, OP.Cit, P.٢٤٤.

[٨] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office ١٨ December, ١٩٠٢. B.D. Vol.ll, No١٨١, P.١٦٢.

[٩] Ibid, P.١٦٢-١٦٣.

الالمانية بالتوافق مع الحكومة البريطانية تعتقد انها وجدت في الاشارة الى التحكيم الضمانة التامة لتسوية مرضية للقضية، لهذا فان هذا النهج يستحق التفضيل على الخيار الذي اقترحته اخيرا الحكومة الفنزويلية الذي يتضمن تفاوض الدولتين من خلال وساطة الوزير الامريكي في كراكاس[١].على الرغم من الانفراج الذي حدث والمتمثل بدخول القضية في مرحلة مفاوضات التحكيم الا ان الامور سارت على غير مايرام. ففي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٠٣ فتحت النيران من حصن سان كارلوس في ميناء ماراكيو على القارب المسلح الالماني بانثر الذي رد على النار بقصفه وتدميره للحصن. ودافع المستشار الالماني بيلوف عن عمل بانثر بانه رد مبرر بهجوم معادي، فالنار فتحت من الحصن الفنزويلي عندما كان بانثر يقوم بممارسة لمهامه في الحصار، يعبر الحاجر الى البحيرة الضحلة المتصلة بالبحر Lagoon ولو كان الادميرال امريكيا او بريطانيا لما فعل خلاف ذلك[٢].فضلا عن ذلك لم تحقق المباحثات التي جرت بين ممثلي بريطانيا والمانيا وبين المسؤولين الفنزويلين بوساطة بووين Powen ممثل الولايات المتحدة الامريكية في العاصمة الفنزويلية او ما عرفت بمفاوضات التحكيم عن نتيجة تذكر. فاستنادا الى ماذكره السكرتير الاول في السفارة الالمانية في لندن بيرنستورف Bernstorff الذي قابل لانسداون نيابة عن السفير البريطاني ان ممثل المانيا في كراكاس كان قد اخبر حكومته ان بووين لم يقدم اي ضمان مرضي من اجل دفع المطاليب المالية، ورفض المطاليب الالمانية والبريطانية بان تدفع فنزويلا حالا ٥٥٠٠ جنيه استرليني الى كل من بريطانيا والمانيا دفعة اولية من التعويضات المالية، لذلك هددت الدولة الاخيرة بعدم الدخول في مفاوضات مع بووين حتى تتم الاستجابة الى جملة من المطاليب الاولية... وطالبت المانيا ايضا ان تدفع فنزويلا تعويضات مالية اخرى عن الهجوم الذي تعرضت اليه المفوضية الالمانية في كراكاس وعن تعرض الرعايا الالمان الى السجن لكنها لاترغب في مطاليب اخرى اذا تحققت تسوية سريعة ولكنها ترى انه اذا تحولت القضية الى المحكمة الدولية في لاهاي فانها ستطالب تعويضات عن كل موضوع،واخذ الخلاف يطفو الى السطح بين بريطانيا والمانيا بشأن مفاوضات التحكيم فبريطانيا لاتحبذ المطالبة بتعويضات اضافية وتحبذ ان يتم فصل المطاليب البريطانية عن المطاليب الالمانية وان تشكل محكمة خاصة للنظر في مطاليب كل دولة. بل ان لانسداون الذي يبدو انه رغب في رؤية نهاية سريعة للقضية الفنزويلية، اعتقد ان افضل ترتيب ان يجتمع مفوض بريطاني مع ممثليه من فنزويلا اولا وان النقاط التي يصعب التوصل الى قرار لها تحال الى محكم يمكن ان يختاراه"[٣].لم تشترك السفن الحربية البريطانية مع السفن الالمانية في قصف وتدمير حسن سان كارلوس، فقد عبر القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية، اني اخالفه (قائد الاسطول الالماني) تماما في هذا العمل واقترح عدم اتخاذ اية خطوة لدعمه لحين ورود تعليمات اخرى[٤]. واستفسر مساعد وكيل وزير الخارجية البريطانية فيليرز F.H.Villiers من لانسداون عن امكانية الطلب من قيادة القوة البحرية ان توافق سرا على قرار الاسطول البريطاني بعدم المشاركة مع تلك الاجراءات الالمانية. رد عليه لانسداون اننا نعتقد انه من المستحسن التعبير عن موافقتنا واملنا بان يكون حذرا في تجنب اشراك نفسه في مثل هذه الاجراءات الالمانية القاسية[٥]. وكتبت قيادة القوة البحرية الى القائد العام للاسطول البريطاني في شمال امريكا وجزائر الهند الغربية طلبت منه الالتزام بتعليماتها التي كانت قد ارسلتها في السادس عشر من كانون الاول ١٩٠٢ وانه من الاهمية القصوى ان لاتتورط سفن جلالته الحربية في مثل هذه الاجراءات الخطيرة[٦].ان حادثة تدمير حصن سان كاركوس الى اثارة السخط والعداء ضد المانيا في بريطانيا والولايات المتحدة، ففي بريطانيا عارضت العائلة المالكة المتمثلة بالملك ادور السابع والملكة واميز ويلز اي عمل مشترك تقوم به بريطانيا مع المانيا في فنزويلا واستنادا الى مترنيخ اننا اعتبرنا مسببي الاذى بالدرجة الاولى بسبب قصف سان كارلوس، ان الرأي العام في انكلترا تمسك على نحو اعمى بوجهة نظر الرئيس كاسترو، وان قصف هذا الحصن تدنيس لتربة فنزويلا المقدسة... ان البريطانيين قد تناسوا بالكامل انهم انفسهم الذين قصفوا بيورتو

---

[١] Memorandum Communicated by German Embassy, London ٢٥ December, ١٩٠٢ (Translation) B.D, Vol.ll, No.١٨٣, P.١٦٣.

[٢] G.D.D, Vol.lll, P.١٦٤.

[٣] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office ٢٢ Junuary, ١٩٠٣. B.D. Vol.l, No١٨٥, PP.١٦٤-١٦٥.

[٤] Commander- in- chief, North America and West Indies to Admiralty, ٢٣ January, ١٩٠٣, Ibid, No.١٨٦, P.١٦٥.

[٥] Minute by F.H.Villiers and Lansdowne, Ibid, Enclosure in Ibid, P.١٦٦.

[٦] Abmiilalty to Commander- in – chief, North America and West indies, Admiralty, ٢٤ Janeary, ١٩٠٣, Ibid, No.١٧٨, P.١٦٦.

–كابيلو قبل وقت ليس بطويل"[١].ومن جانبه اخبر لانسداون السفير الالماني في لندن ان عليه... ان يدرك ان سخطا كبيرا قد عم في هذا البلد وفي الولايات المتحدة جراء القصف الالماني لسان كارلوس[٢]، واخبر السفير البريطاني في واشنطن هربرت وزير الخارجية البريطانية لانسداون بانه عم شعور بالسخط الشديد في الولايات المتحدة وانه في حالة الاخفاق في النوصل الى تسوية مبكرة، فربما سيكون هناك انفجار للمشاعر قد يقود الى وضع متوتر يضع الرئيس روزفلت في وضع حرج خطير"[٣].وفي واشنطن ايضا استدعى روزفلت، الذي استاء من استمرار فرض الحصار البحري على فنزويلا على الرغم من موافقتها على عرض النزاع على التحكيم وازدادت شكوكه ولاسيما من المانيا[٤]، القائم بالاعمال الالماني في الحادي والثلاثين من كانون الثاني، وعبر عن امله عن امكانية التوصل الى تسوية سريعة للنزاع الفنزويلي لان السخط اخذ يتنامى بين صفوف الرأي العام لهذا البلد"[٥].لم تؤثر هذه الحالة في سير مفاوضات التحكيم التي كانت تجري في واشنطن بوساطة بووين حول مطاليب الدول في فنزويلا، ومن الجدير بالذكر ان المفاوضات لم تقتصر على المانيا وبريطانيا بل شملت ايطاليا التي شاركت سفنها الحربية في فرض الحصار على الموانيء الفنزويلية لكي تحصل على تعويضات مالية للاضرار التي لحقت بمصالح رعاياها، بالاضافة الى دولة اخرى، الا ان اهم ما تميزت به هذه المفاوضات وقوف بريطانيا والمانيا وايطاليا في جبهة واحدة، فقد اخبر هربرت لانسداون باننا الثلاثة نعمل في انسجام تام[٦]، لذلك حاول بووين المفوض الامريكي في كراكاس والوسيط في المفاوضات ان يفصل المانيا عنا وذلك عن طريق تقديم اغراءات منفصلة الى ممثلها في واشنطن[٧].وقد اعترف بووين الى السفيرين الايطالي والبريطاني في واسنطن ان المبدأ الرئيسي لدبلوماسيته كان يهدف الى خلق خلاف بين السفيرين البريطاني والالماني، وان هذا الاعتراف كان له تأثير كبير في الحفاظ على التعاون بين الدول المطالبة بالتعويضات[٨]، واخبرت المانيا بريطانيا بمحاولات الوسيط الامريكي انه ليس في نية الحكومة الالمانية ان تسمح لنفسها ان تتأثر بهذه الاليات، وانها ستتعاون معنا باخلاص وانها تشعر بدون شك باننا سنفعل الشيء نفسه، عبر لانسداون عن الرضا الذي منحني التعرف بان ممثلينا على اتصال وثيق فيما بينهم... وان سلوك بووين يبدو قد جعل التوصل الى تسوية شاملة في واشنطن امرا متعذرا[٩]، ووصف لانسداون بووين بـ الوغد بسبب سلوكه المخزي على حد تعبيره[١٠].كانت غاية لانسداون الذي وصفه السفير الالماني في لندن، مترنيخ بـ رجل الشرف الذي يفي بالوعود التي يقطعها على نفسه[١١]، وضع حد لهذه المفاوضات المتبعة وهي في مراحلها الاخيرة، لانه كان يدرك ان القصف الالماني لسان كارلوس قد نجم عنه شعور بالسخط في هذا البلد وفي الولايات المتحدة الامريكية[١٢].عبرت الحكومة الالمانية عبر سفيرها في لندن عن امتنانها لموقف لانسداون الرافض لدبلوماسية بووين الهادفة الى زرع الخلاف بين ممثلي بريطانيا والمانيا في المفاوضات الخاصة بفنزويلا، واوضحت الحكومة الالمانية ان الاقتراح الذي قدمه الوزير الامريكي بووين الذي تضمن ان على المانيا وبريطانيا وايطاليا ان تقبل بنسبة (٣٠) بالمائة من عوائد الجمارك الفنزويلية لمدة ثلاثة اشهر لارضاء مطالبهم الرئيسية غير مقبول وارسلت تعليمات الى سفيرها في واشنطن ستيرنبورغ نطلب منه الانضمام مع هربرت السفير البريطاني في واشنطن في رفض هذا الاقتراح[١٣].وفي برقية سرية وشخصية اوضح لانسداون الى هربرت موقف الحكومة البريطانية من التطورات المحتملة للوضع الفنزويلي، فأكد ان غاية بووين لاتبدو من اجل التسهيل للتوصل الى تسوية عادلة بل الى خلق خلافات بين الدول، لذا فأننا

---

[١] Metternich to Bulow, London. ٤ February, ١٩٠٣, Private, G.D.D, Vol lll, PP.١٦٤-١٦٦.

[٢] Herbert to Lansdowne, Foreign office ٢٧, January ١٩٠٣, B.D, Vol.ll, No ١٩٠, P.١٦٧.

[٣] Herbert to Lansdowne, Washington ٢٦, January ١٩٠٣, Telegram ,secret Ibid, No ١٨٩, P.١٦٥.

[٤] Dulles, OP.Cit, P.٧٤.

[٥] Herbert to Lansdowne, Washington ٣١, January ١٩٠٣, Telegram , Ibid, No ١٩٢, P.١٦٨.

[٦] Herbert to Lansdowne, Washington ٤ February, ١٩٠٢, Telegram , Ibid, No, P.١٦٩.

[٧] Herbert to Lansdowne, Foreign Office ,٤ February, ١٩٠٣,Ibid, No,١٩٥. P.١٦٩.

[٨] G.D.D, Vol.lll, P.١٦٢.

[٩] Herbert to Lansdowne, Foreign Office ,٤ February, ١٩٠٣,Ibid, No,١٩٥. P.١٦٩.

[١٠] Metternich to Bulow, London. ٤ February, ١٩٠٣, Private, G.D.D, Vol lll, P.١٦٥.

[١١] Metternich to Bulow, London. ٤ February, ١٩٠٣, Private, G.D.D, Vol lll, P.١٦٥.

[١٢] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office ٢٧ Junuary, ١٩٠٣. B.D. Vol.ll, No١٩٠, P.١٦٧.

[١٣] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office ٦ February, ١٩٠٣. Confidential,Ibid, No١٩٧, P.١٧١.

نأسف الى وقف المفاوضات معه، واوضح لهربرت انه اذا اظهر بووين ميلا الى خلق العقبات امام التوصل الى البروتوكول الخاص باوليات التفاهم لحل القضية الفنزويلية، التي من الرجح انها ستسبب تأخيرا، فاننا نعتقد انه من الافضل التخلي عن المحاولات الرامية الى التوصل الى تسوية مباشرة معه، وان عليك ان تقترح الرجوع الى البديل الذي ينص على احالة المسائل المتعلقة بالنزاع الى محكمة العدل في لاهاي[١].ولاسيما انه سبق للحكومات البريطانية والالمانية والايطالية والفنزويلية ان قبلت في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٠٢ من حيث المبدأ خطة الاحالة وانه اذا تم ترتيب الاوليات الخاصة بالاحالة الى محكمة العدل الدولية التي ستدرس مطاليب الدول الثلاث التي تفرض الحصار على الموانيء الفنزويلية وكذلك مطاليب الدولة الاخرى وستقرر مبالغ التعويضات التي يتوجب ان تدفعها لهم فنزويلا وتحديد الضمانات لدفعها، فاننا ومن دون شك سنكون مستعدين لرفع الحصار[٢].سارت المفاوضات فيما يخص الجانب البريطاني على مايرام حيث وافق بووين على المطاليب البريطانية، وكان البروتوكول الخاص ببريطانيا على وشك التوقيع لولا المطاليب الالمانية والايطالية الخاصة بالبروتوكول الخاصة لكل منها، ربما ان بريطانيا حصلت على ماطلبته فان هربرت اوصى لانسداون وعلى ضوء الرأي العام هنا في الولايات المتحدة فأنه من الحماقة من جانبنا اذا اخذنا القيادة في ايقاف المفاوضات مع بووين، واذا كنا ملزمين في دعم المطاليب الالمانية والايطالية، وهو امر حسب وجهة نظري، غير منصف... فدع المانيا تقترح قطع المفاوضات وان لا نسمح ان يأتي الاقتراح من بريطانيا العظمى"[٣].واوصى هربرت ايضا بضرورة ان تمارس الحكومة البريطانية الضغط على الحكومتين الالمانية والبريطانية الى تعديل مطاليبهما، واجد نفسي ملزما لتحذير سيادتكم بان تغييرا كبيرا قد طرأ في مشاعر هذا البلد الولايات المتحدة نحونا منذ نهاية كانون الاول ١٩٠٢ وان علاقتنا الطبية مع هذا البلد ستتضرر بشكل خطير اذا استمر هذا الحلف لفترة طويلة مع المانيا، فقد حان الوقت لنا، من وجهة النظر الامريكية، ان نختار بين صداقة الولايات المتحدة والمانيا[٤].استدعى لانسداون السفير الالماني في لندن مترنيخ، واوضح له بصراحة تامة خطورة الوضع واهمية التوصل الى تسوية سريعة، وطبعت في ذهنه بان موقفنا لايحتمل اذا قمنا، لاسيما بعد حصولنا على موافقة بووين على مطاليبنا، بقطع المفاوضات لان فنزويلا ترفض قبول المطاليب الالمانية المتطرفة الخاصة بالاستحقاقات التي تختلف ماديا عن استحقاقاتنا، ولا اعتقد ان موقف المانيا يحسد عليه اذا مثلت المفاوضات تحت هذه الظروف[٥].ويستطرد وزير الخارجية البريطانية "اني اعتقد بان المانيا تحتاج الى الايفاء بالشرطين فيما يخص بموازنة مطاليبها الرئيسة: (١) يجب ان تحصل على كفالة مضمونة للدفع الاجل... و(٢) ان هذه المطاليب يجب ان لاتكون عرضة للتقيح. ومن اجل تسهيل اي تسوية يمكن التوصل اليها، اننا مستعدون على الموافقة على ان تأخذ موازنة المطاليب الالمانية الرئيسة الافضلية على المطاليب الالمانية من غير تلك التي غطيت بدفع مبلغ ٥٥٠٠ جنيه استرليني[٦]، التي تدفع نقدا للايفاء بمطاليبها الاولية، اما فيما يتعلق بالشرط الثاني، فقد عبر وزير الخارجية البريطانية عن اعتقاده ان حكومة فنزويلا لاتعارضه وانه جدير بالطلب، وحذر السفير الالماني بانكم تحت الانطباع بوجود سوء فهم بين القائم بالاعمال الالماني وبووين، فأفعلوا ما استطعتم للتوصل الى تسوية وفقا لما هو اعلاه[٧].وبعد مفاوضات بين ممثل المانيا وبووين الخاصة بتحديد مدة تدفع خلالها مستحقات المطاليب الالمانية الرئيسة وتحديد موارد محددة من الدخل لبعض المؤسسات الفنزويلية كضمان لدفع هذه المستحقات، ومراسلات ولقاءات بين وزير الخارجية البريطانية والسفير الالماني في لندن، تم التوصل الى تسوية حيث وقعت البروتوكولات في الثالث عشر من شباط عام ١٩٠٣[٨].لقد اوجز تيلي J.A.C.Tilley احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية، التعاون البريطاني-الالماني في فنزويلا في مذكرته المؤرخة في الخامس من كانون الثاني ١٩٠٥ بما يلي "على الرغم من عدم شعبية مشاركتنا مع المانيا في هذا البلد (بريطانيا) الا انها جلبت اعتراف الحكومة الالمانية كيف ان حكومة صاحب الجلالة قد عملت باخلاص تجاههم رغم ماجابهته من صعوبات كبيرة[٩].

---

[١] Lansdowne to Herbret, Foreign Office ٧ February, ١٩٠٣. Telegram, Secret, and Private, Ibid, No١٩٨, P.١٧١.

[٢] Ibid, PP.١٧١-١٧٢.

[٣] Lansdowne to Herbret, Washington ٧ February, ١٩٠٣. Telegram, Secret, Ibid, No١٩٩, P.١٧٣.

[٤] Lansdowne to Herbret, Washington ٧ February, ١٩٠٣. Telegram, Secret, Ibid, No١٩٩, P.١٧٣.

[٥] Lansdowne to Herbret, Foreign Office ٩ February, ١٩٠٣. Telegram, Confidential, Ibid, No٢٠٠, PP.١٧٢-١٧٣.

[٦] Ibid, P.١٧٣.

[٧] Ibid.

[٨] Lansdowne to Lascelles, Foreign Office ١٢ February, ١٩٠٣. Telegram, Confidential, Ibid, No٢٠١, PP.١٧٣-١٧٤.

[٩] Memorandum by J.A.C. Tilly respecting the Relations between Germany and Great Britain ١٨٩٢-١٩٠٤, Foreign Office, ٥, January ١٩٠٥, B.D, Vol.l, Appendix, P.٣٣٥.